

خطة بومبيو غير المسبوقة وعوامل فشلها

تحسين الحلبي

لا أحد يجب أن يشك أن وزير الخارجية الأمريكي مايكل بومبيو نقل في نص خطابه في الجامعة الأميركية في القاهرة قبل أيام للعالم العربي المنطقة بلغة واضحة ومقدمة مواضيعه:

أولاً: الدعوة لتأسيس حلف يقسم العرب ودول المنطقة حين قال: «إن إدارة الرئيس دونالد ترامب تريد تأسيس حلف استراتيجي شرق أوسطي لجباية أكبر خطر في المنطقة ولتعزيز التعاون في الطاقة والاقتصاد وسيضم الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي ومصر والأردن». ووجه حديثه لهذه الدول قائلًا: «اليوم نحن نطلب من كل دولة من هذه الدول اتخاذ الخطوة التالية ومساعدتنا على تمثين التحالف الاستراتيجي الشرق أوسطي». ولكي يتجنب حساسية ذكر إسرائيل أشار مباشرة بعد هذا الطلب إلى «زيارة (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو العلنية إلى مسقط والى أشكال التقارب العلني الأخرى بين إسرائيل وبعض دول الخليج وخصوصاً السعودية»، وكأنه أراد في خطابه القول إن العوائق والعقبات التي تمنع التطبيع زالت ولا بد أن يكون لإسرائيل مكان أو دور في هذا الحلف طالما أنها دولة من دول الشرق الأوسط وربط هذه الحقيقة مع قوله: إن «إجراءات كهدنة نحو التقارب (مع إسرائيل) ضرورية من أجل تحقيق أمن أكبر في مواجهة التهديدات المشتركة ولأن ذلك يبشر بمستقبل مشرق جداً للمنطقة»، وهو هنا يريد أن تقوم واشنطن بإخراج «مشروع الشرق الأوسط الجديد» إلى الحياة بعرا بأميريكي مباشر هذه المرة بعد أن أحبطته الدول العربية في التسعينيات حين دعا إليه سامعون بيريس وكذلك بنيامين نتياهو في كتابين منفصلين.

وفي الخطاب نفسه يوزع بومبيو مهام الحلف المقترح قائلاً: «إن الولايات المتحدة لا تعمل لوحدها وهي تعرف أننا لا نستطيع ولا يجب أن نقاتل في كل قنات أو نمحي كل اقتصاد ولا يجب أن نتمتع دولة على أخرى في كل هدفنا، وكبرها مرتين، أن نتشارك مع أصدقائنا بجموية في مقاومة أعدائنا لأن شرق أوسط قوياً وأمنًا ومزدهراً اقتصادياً هو في مصلحتنا القومية وفي مصلحتكم أيضاً». وأضاف: «وأنتم تعرفون أن الرئيس ترامب يريد منكم زيادة في علمكم وفي هذا الجهد سنسير إلى الأمام معاً». وأضاف: «وبالرغم من الوضع هنا إلا أنني أكرر أننا ندعم حق إسرائيل التام بالدفاع عن نفسها ضد عدوان النظام الإيراني ونستمر في ضمان قدرة إسرائيل على القيام بهذه المهمة بشكل حاسم كما ندعم بقوة الجهود الإسرائيلية لمنع إيران من تحويل سورية إلى لبنان أخرى».

وهذا يعني أن واشنطن لن تتوقف عن تحويل إسرائيل إلى أكبر قوة إقليمية تتفوق على كل دول المنطقة. ولم يتطرق إلى الفلسطينيين إلا بعشر كلمات تقريباً في خطاب من ٣٥٠٠ كلمة حين قال: «إن إدارة ترامب ستواصل الضغط من أجل سلام دائم بين إسرائيل والفلسطينيين»، وتابع بعدها: «إن واشنطن اعترفت بالفلسد عاصمة إسرائيل ونقلت السفارة إليها وكان قد قال في مقدمة كلمته: «إن قوة أميركا للخير في الشرق الأوسط ويجب الاعتراف بهذه الحقيقة وإذا لم تعترفوا فسوف تكونوا أمام خيارات سيئة!»

والسؤال الآن هل سينجح بومبيو فيما لم يستطع النجاح بتحقيقه رئيسان لحكومة إسرائيل دعت فكرتها أميركا بشكل كامل؟ أولاً: إن مصر لا يمكن أن توافق على حلف كهذا والمملكة الأردنية لم تستطع عام ١٩٥٥ الانضمام لحلف أسسته بريطانيا مع تركيا وإيران وباكستان والعراق على غرار ما يريده بومبيو الآن، وهزم حلف بغداد في العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ثم انهيار بعد ثورة تموز في العراق عام ١٩٥٨ وانتهى وجوده عام ١٩٧٩ بعد سقوط شاه إيران. ثانياً: ما زالت الخلافات بين دول مجلس التعاون الخليجي بلا حل فقط تناهض السعودية، ومصر والسعودية من جهتها تحاصران قطر. بينما تدعم تركيا قطر ضد مصر والسعودية. ولم يذكر بومبيو تركيا في خطابه وهي التي كان لها عضوية في كل مشاريع الأحلاف في المنطقة! ثالثاً: ما تزال أوروبا لها مصالح مع إيران ودول أخرى في المنطقة ولم يذكر بومبيو لها دوراً وهي تؤسس لدور أوروبي جديد خارج دائرة الهيمنة الأميركية.

رباعياً: إن وجود تحالف روسي إيراني ومناورات عسكرية مشتركة للولتين وتحالفهما مع سورية وزيادة تمدن هذا التحالف الثلاثي وربطاته بمصالح مشتركة بعيدة المدى سيجعل ولا يريدها بومبيو في حلقة تواجد صعوبات في تسليم مصيرها لحلف من الولايات المتحدة التي تراجع نفوذها وقتوتها في المنطقة باعتراف بومبيو ونتياهو.

وكالات - الوطن

رغم كخافة الأصوات العربية المطالبة بإعادتها إلى الجامعة العربية، والمواقف اللبنانية المتنادية بحضورها أعمال قمة بيروت الاقتصادية، إلا أن الأمين العام المساعد للجامعة حسان زكي، أكد أن قمة بيروت لن تبحث دعوة سورية إلى القمة العربية المقررة في تونس آذار المقبل، وذلك وسط أنباء متضاربة عن نية إيطاليا إعادة فتح سفارتها في دمشق.

وكانت الجامعة العربية جمعت عضوية سورية في تشرين الثاني عام ٢٠١١، نتيجة لضغوط عدة مارستها دول عربية، ولاسيما الدول الخليجية، على خلفية الأزمة السورية. وبحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية، أوضح زكي، أن «الجامعة ليس لديها خطط لمناقشة دعوة سورية إلى قمة تونس، خلال القمة الاقتصادية في لبنان، والتي لم تدع إليها دمشق أيضاً، مشيراً إلى أن قمة بيروت ستعقد في موعدها المقرر في ١٩ كانون الثاني الجاري، على الرغم من دعوة رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري لتاجيلها.

وقال زكي: «لا، ستعقد القمة في موعدها». وسبق للوكالة الروسية أن نقلت عن مصدر في الرئاسة التونسية، أن الرئيس التونسي الباجي قايد السبسي، يجري مشاورات خلال القمة الاقتصادية في لبنان بشأن دعوة الرئيس السوري بشار الأسد إلى القمة العربية المقرر عقدها في

تونس، آذار المقبل. وتوسق أن كشف مدير الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في سورية السفير أنور عبد الهادي في عدة تصريحات لـ«الوطن»، عن جهود عربية ودولية كبيرة لإعادة سورية لشغل مقعدها في جامعة الدول العربية، مبيئاً أن ما يجري تداوله في الأروقة السياسية والديبلوماسية، هو أن قرار تجريد عضوية سورية كان «خاطئاً»، لافتاً إلى أن هذه الجهود تتم بالتنسيق مع الأصدقاء الروس. وقال عبد الهادي حينها: «لا نعرف إن كانت الحكومة السورية ستوافق على العودة أم لا، لكن نصحح وزير الخارجية والمغتربين وليد

تضارب الأنباء حول نية إيطاليا إعادة فتح سفارتها بدمشق الجامعة العربية: «بيروت الاقتصادية» بموعدها ولن تناقش دعوة سورية إلى قمة تونس!



من اجتماع سابق لقادة وزعماء الدول العربية (عن الإنترنت - أرشيف)

إعمار سورية»، متساءلاً: «كيف تتم مناقشة هذا الأمر في ظل غياب سورية عن القمة، كذلك الأمر ينسحب علينا وكيف سنتعقد في ظل غياب الحكومة تصريف أعمال واحتمال غياب العديد من الرؤساء وعدم حضورها لأن لا حكومة في لبنان لهذه الأسباب مجتمعة يطالب الرئيس بري بتأجيلها».

في الأثناء أكد وزير الخارجية الإيطالي، إيزيو موافقرو ميلانيزي، في كلمته له خلال ندوة بشأن «مستقبل أوروبا»، الجمعة أن بلاده تدرس الأوضاع في سورية والوقت اللازم لفتح السفارة، مشيراً إلى أن استقرار الوضع هناك «لا يزال شرطاً أساسياً لفتح السفارة».

وبحسب ما نقلت وكالة الأنباء الإيطالية «أنسا»، أضاف ميلانيزي: «من المهم أن تتجه الأمور في سورية نحو مسار طبيعي، ولكن لن يكون هناك تسرع بفتح السفارة».

في المقابل ووفق وكالة «أكي»، قالت الخارجية الإيطالية في مذكرة توضح: إنها «بالإشارة إلى الأخبار المتعلقة بالسفارة الإيطالية في دمشق، توضع أن الوزارة قد سحبت السفير عام ٢٠١٢ وجمدت منذ ذلك الحين العلاقات السياسية مع دمشق». وأضافت: إنه «في الأونة الأخيرة، اقتضت وزارة الشؤون الخارجية على تقارب اعتيادي من قبل القائم بالأعمال، الذي سيواصل عمله من خلال التزام فريق في مجال ممارسة مهامه، بالموقف المتفق عليه في الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بالعلاقات مع السلطات السورية».

كوستيكا: انسحاب أميركا من سورية يسرع حل الأزمة

وكالات

أكد وزير الدفاع التشيكي الأسبق الجنرال ميروسلاف كوستيكا، أمس، أن انسحاب القوات الأميركية من سورية سييسر حل الأزمة فيها. وشهد كوستيكا وفق موقع «أوراق برلمانية» الإلكتروني، على أن الانسحاب الأميركي من سورية سيؤدي إلى خلق الظروف الملائمة لتحقيق «الاستقرار» في هذا البلد. لافتاً في الوقت نفسه إلى أن العالم قد تغير والولايات المتحدة لم تعد اللاعب المهيمن الوحيد فيه. وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب اتخذ قراراً في ١٩ كانون الأول الماضي، بسحب القوات الأميركية من سورية، إلا أن التصريحات المتناقضة التي تبعت القرار وصلت إلى حد يوجب بأن ترامب سيتراجع عن قراره، وفق ما يرى مراقبون. وكان النائب التشيكي في البرلمان الأوروبي، البروفيسور يان كيلبل، أكد أن الأخطاء الكارثية التي ارتكبها الغرب تجاه سورية والعراق ولبنان أدت إلى ضرب الاستقرار في الشرق الأوسط، لافتاً إلى أن روسيا لعبت دوراً في خلال عملها وفق إستراتيجيات واضحة في سورية أنها تعمل لصنع السلام وذلك تحصد سياستها التقدير على المستوى العالمي.

نائبة أميركية مؤيدة لسورية تعلن ترشحها لرئاسة بلادها

وكالات

أميركية منذ فترة قصيرة عن احتمال انضمام النائبة الديمقراطية إلى الفريق الحكومي لترامب. وأكدت الموقع الروسي أن النائبة الأميركية مؤيدة لسورية وحذرت كثيراً من خطر تكرار السيناريو العراقي أو الليبي في سورية، موضحة أن مثل هذا التطور للأحداث سيؤدي إلى تعزيز مواقع دأش وسييسر للتنظيم بالاستيلاء على مساحات أوسع من الأراضي، إضافة إلى تنامي الخطر المحقق بالمنطقة. وكانت أول زيارة لسيناتور أميركي إلى سورية منذ شباط ٢٠١٢ تمت في ٢٦ نيسان من العام ٢٠١٦ بوصول السيناتور الجمهوري عن ولاية جورجيا ريتشارد بلاك إلى دمشق في زيارة التي خلالها الرئيس بشار الأسد، قبل أن يزورها من جديد في عام ٢٠١٨. ويوزر حلب أيضاً ويلتقي الرئيس الأسد من جديد.

نائب أردني: مجلس الوزراء السوري يسمح بدخول بضائعنا إلى البلاد

وكالات

ولبناء العقبة، وإعادة الحياة لقطاع النقل البري، وما يرتبط به من أعمال التخفيض والتأمين. ودعا خوري إلى التغير العام من قبل الحكومة الأردنية، وغرف الصناعة والتجارة، ورجال الأعمال التجاري والصناعيين والمزارعين والعاملين في التخفيض الجمركي والشحن والنقل والتأمين، لاتخاذ الخطوات اللازمة السريعة والمدروسة، للاستفادة القصوى من هذا القرار التاريخي. وأعادت الحكومتان السورية والأردنية، في ١٥ تشرين الأول الماضي، افتتاح معبر نصيب-جابر الحدودي بين البلدين، وسط ترحيب من مختلف الفعاليات الحكومية والشعبية وقطاع الأعمال في سورية والأردن، وذلك بعد إغلاقه لعدة سنوات بسبب سيطرة التنظيمات الإرهابية والمليشيات المسلحة على المعبر من جهة بلدة نصيب السورية. وأشارت غرفة الصناعة في وقت سابق، أشارت واردات الأردن الأردنية إلى أن الصادرات والواردات الأردنية مع سورية، تراجعت بما يزيد عن ٢١١ مليون دولار أميركي منذ عام ٢٠١١ وحتى نهاية ٢٠١٧، موضحة أن الأهمية النسبية للسوق السورية من إجمالي الصادرات الأردنية هبطت من نحو ٣,٨ بالمئة خلال عام ٢٠١١ لتصل إلى ٠,٧ بالمئة عام ٢٠١٧. وحظر الأردن خلال الأشهر الماضية استيراد عدة منتجات زراعية من سورية، أبرزها البطاطا والبصل والمحضيات. وفي ١٩ الشهر الماضي أكد رئيس اتحاد المصدرين السوريين محمد السواح له«الوطن» وجود روزنامة تخص الخضر والفواكه بين سورية والأردن، لمنع استيراد وتصدير المواد المدرجة ضمنها بين البلدين لدعم المنتجين المحليين في كل بلد.

«نورما» أضرت بـ١٥٠ مخيماً يسكن فيه ٨٠٠٠ لاجئ عودة أكثر من ١٤٠٠ مهاجر سوري من لبنان والأردن



جانب من معاناة الأهالي في مخيم للاجئين في ريف دير الزور الأسبوع الماضي (أ.ف.ب - أرشيف)

سكان المخيمات لكثيرة لوصف حالهم، فالصنوبر المنتشرة تكشف حجم المسألة التي يعيشها هؤلاء، فأربابا كيف الانعزاق الجاهل ودمرت الخيام وأتلقت الحشايا والمواد الغذائية وزات من بؤس سكانها الذين يجدون صعوبة في تحمل رياح الشتاء القوية والبرد القارس، ما يدفع بعض اللاجئين لترك أغراضهم وبقاء أرواحهم من النزوح من مخيم إلى آخر ليصبحوا أكثر فقراً وبؤساً». وأكدت وكالة «أ ف ب» للأنباء، أن إحدى المحاكم في نيرغيهازا قررت الأضرار في الشمالة لحقت بـ٧٧ خيمة من جراء الرياح العاتية والأمطار الغزيرة. ووصفت بأنها «مخيم المتحدة الحياة» في مخيمات لبنان بأنها «مصراع يومي» لكثير من المهجرين السوريين ذوي الموارد المالية الضئيلة أو العدمية، وقالت: «لا يحتاج

من جهة ثانية، ذكر المركز، أن صندوق أهدم قاديروف، قام بتنفيذ عملية إنسانية واحدة في مخيم اليرموك جنوب مدينة دمشق، حيث تم توزيع الأغذية وأدوات الاحتياجات الأولية على السكان. ووفقاً للمركز، فإن الوحدات التابعة ل سلاح المهندسين العسكريين للجيش العربي السوري وصلت خلال الساعة الأخيرة تنفيذ عملية تطهير الأراضي من الأتغام، حيث قامت بتطهير أكثر من ٢١,٩ هكتاراً من الأراضي في ثلاث محافظات، في حين تم اكتشاف وتدمير ٣٤ عبوة قابلة للانفجار.

ووفقاً للمركز، فإن الوحدات التابعة ل سلاح المهندسين العسكريين للجيش العربي السوري وصلت خلال الساعة الأخيرة تنفيذ عملية تطهير الأراضي من الأتغام، حيث قامت بتطهير أكثر من ٢١,٩ هكتاراً من الأراضي في ثلاث محافظات، في حين تم اكتشاف وتدمير ٣٤ عبوة قابلة للانفجار. وفي غضون ذلك، وصفت «سبوتنيك» الحالة الإنسانية التي يعيشها المهجرون السوريون في مخيمات لبنان، خاصة مع الجو العاصف الذي ضرب المنطقة. وقالت: إن «عاصفة نورما السوداء التي دفنت ثلوجها البيضاء مخيمات اللاجئين وجمد السرد الدم في عروقهم وتسالت المياه إلى خيمهم، أصبحوا

■ حلب - الجمعية - مقابل صالة معاوية - سنتر الشرق الأوسط - طابق ٥ هاتف: ٢١-٢٢٧٧٢٥٦ ، تليفاكس: ٢١-٢٢٧٧٢٥٧
■ حمص - بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٢٤٥٤٠٢-٢١ ، فاكس: ٢١-٢٤٥٤٠٢١
■ اللاذقية - شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء الزايدو ٣٦ طابق أول هاتف: ٢٣١٢١٨ - ٠٤١ ، فاكس: ٢٣١٢١٨ - ٠٤١
■ طرطوس - الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٢٣٢٢٥٥ - ٠٤٣ ، فاكس: ٣١٣٠٩٠

المكاتب في المحافظات دمشق - المنطقة الحمراء بناء الوطن هاتف: ٢١٣٣٧٥٠٠ / ٢١٣٣٧٥٠٠ - ٠١١ فاكس: ٢١٣٣٩٢٨ - ٠١١

المدير الفني لارا توما مدير التحرير جانابات شكاي رئيس التحرير وضاح عبد ربه

www.alwatan.net الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة